لبلاغا لقوم عابدين اي ان في هذا المتلو عليكم لموعظة
واعتبارا وذكرى لقوم عابدين وهم اصحاب الصلوات الخمس
وقيل عابدين اي عالمين ۝ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
يعني المومنين والكافرين لان الجميع امنوا مما اصاب الامم
السالفة من الخسف والعذاب وقيل العالمون من امن به خاصة
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون
فان تولوا اي اعرضوا فقل اذنتكم على سواء معنى اذنتكم اي
اعلمتكم وقوله على سواء اي سوية بينكم في الانذار فلم اظهر احدا
منكم على شيء كتمته عن غيره وقيل اذنتكم على سواء اي اعلمتكم
فصرت انا واياكم سواء في العلم وان ادري اقريب ام بعيد
ما توعدون قيل المراد قيام الساعة لا ادري اقريب تكون ام
بعيد وقيل المراد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفتح مكة انه يعلم
الجهر من القول ويعلم ما تكتمون اي يعلم سركم وجهركم ويعلم
فهو اعلم بوقت مجيء العذاب اليكم وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين اي قل لهم يا محمد وما ادري لعل تاخير العذاب عنكم
اختبار لكم ومتاع الى حين اي الى الموت قل رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون اي على ما تكذبون فيما
اخبركم به من عند الله فان قيل كيف امره ان يقول رب احكم
بالحق وهو لا يحكم الا بالحق فالجواب عنه من ثلاثة اوجه احدها
ان الانبياء عليهم السلام كانوا يقولون ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رب احكم بالحق الثاني
قال ابو عبيدة الصفة اقيمت مقام الموصوف والتقدير رب احكم
بحكمك الحق الثالث ان هذا تعليم من الله تعالى لامر نبيه
صلى الله عليه وسلم بقوله

سورة الحج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء

عظيم

عظيم قال علقمة زلزلة الساعة تكون قبل يوم القيامة
وهي من اشراط الساعة بدليل قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وذلك يكون في الدنيا لان
الاخرة لا حمل فيها ولا رضاع وقيل ان زلزلة الساعة تكون يوم
القيامة وقوله تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تسلوا
عن ولدها وتتركه وتتحير لصعوبة ما هي فيه وقد بين
صلى الله عليه وسلم في اي موطن تكون الاهوال الى يوم القيامة
فقال ثلاث مواطن لا يذكر الانسان فيها الا نفسه عند
الميزان حتى يعلم اخف ميزانه ام تثقل وعند الصحف حتى
يعلم ما في صحيفته وعند الصراط حتى يجاوزه وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى اي سكارى من العذاب والخوف
وما هم بسكارى من الشراب ومعنى وترى الناس اي تظنهم
لشدة ما هم فيه سكارى ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم قيل نزلت في النضر بن الحارث كان يجادل اي يخاصم
في الله بغير علم فيقول ان الله تعالى غير قادر على احياء من
قد بلي وعاد ترابا ويتبع كل شيطان مريد اي يتبع في
قوله ذلك كل شيطان مريد والمريد المتمرد في الشر
اي المتجاوز فيه كتب عليه اي على الشيطان انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير اي قضي على الشيطان
انه يضل من يتبعه ويدعوه الى النار يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث اي ان كنتم في شك من انكم تبعثون
فتدبروا في ابتداء خلقكم فانكم لا تجدون فرقا بين

Copyright © King Saud University